

عنوان الخطبة	دور التربية في التغيير الثقافي
عناصر الخطبة	١/ أهمية التربية الإسلامية في التغيير الثقافي ٢/ ثقافة الأبناء بين الواقع والمأمول ٣/ المصادر الآمنة لتثقيف الأبناء ووسائل اكتسابها ٤/ منافع التربية الثقافية وآثارها ٥/ خطر إهمال التربية الثقافية على الأبناء ٦/ واجب الآباء والمربين نحو تثقيف أبنائهم
الشيخ	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: ١]، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأَحْزَابِ: ٧٠-٧١]، أَمَّا بَعْدُ:

مَعَشَرَ الْمُؤْمِنِينَ: يَمْتَنِّزُ الْمُسْلِمُ بِاتِّسَاعِ الْأُفُقِ وَالْإِحَاطَةِ بِالثَّقَافَةِ الْعَامَّةِ، وَفَهْمِ الْوَاقِعِ بِصُورَةٍ تُؤَهِّلُهُ لِلتَّعَامُلِ الصَّحِيحِ مَعَ الْمُتَغَيَّرَاتِ الْعَصْرِيَّةِ وَفَهْمِ طِبَاعِ الْبَشَرِ، وَالْقُدْرَةَ عَلَى التَّصَرُّفِ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ فِي الْمَوَاقِفِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَكَذَا كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَصِيرًا بِوَاقِعِهِ حَتَّى بَابَسَطِ الْأُمُورِ الَّتِي قَدْ تَخْفَى عَلَى الْبَعْضِ، فَعَنَّ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَجْنِي الْكِبَاثَ (هُوَ النَّصِيحُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:



"عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ". قَالُوا: أَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ:
 "وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟!" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَعَلَى الْجَانِبِ الْعَامِّ كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَصِيرًا بِوَاقِعِ
 الْمُجْتَمَعَاتِ، فَلَمَّا اشْتَدَّ الْأَذَى بِأَصْحَابِهِ أَشَارَ عَلَيْهِمْ أَمْرًا فِيهِ تَخْفِيفٌ
 عَنْهُمْ؛ وَهُوَ الْهَجْرَةُ إِلَى الْحَبْشَةِ، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى سِعَةِ بَصِيرَتِهِ وَكَثِيرِ عِلْمِهِ
 وَعَزِيمِ ثِقَاتِهِ، فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ بَارِضَ الْحَبْشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ،
 فَاحْتَقُوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ" (السَّلْسِلَةُ
 الصَّحِيحَةُ).

وَتَزْدَادُ أَهْمِيَّةُ التَّرْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي التَّغْيِيرِ الثَّقَافِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْبِيَةَ الْأَبْنَاءِ
 لَيْسَتْ مُقْتَصِرَةً عَلَى إِطْعَامِهِمْ وَكُسُوتِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ فَقَطْ، بَلْ يَشْمَلُ -
 أَيْضًا- تَوْجِيهَ بَوْصَلَتِهِمُ الثَّقَافِيَّةِ نَحْوَ الْمَصَادِرِ النَّقِيَّةِ الَّتِي تَصُوغُ تَوْجُهَاتِهِمْ
 الصِّيَاغَةَ الصَّحِيحَةَ، وَتُوسِّعُ مَدَارِكَهُمُ الْمَعْرِفِيَّةَ بِصُورَةٍ صَحِيحَةٍ مَقْبُولَةٍ شَرْعًا
 وَعُرْفًا.



عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بِوَقَايَةِ الْأَبْنَاءِ، وَالْحِرْصِ عَلَى سَلَامَتِهِمْ مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، فَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) [التَّحْرِيمِ: ٦]، وَلِذَا يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ وَقَايَةُ أَبْنَائِهِمْ مِنْ مَضَارِّ الثَّقَافَاتِ الْمُنْحَرِفَةِ، وَالْأَفْكَارِ الضَّالَّةِ، وَالْحُدُ مِنْ تَأْثِيرِهَا الضَّارِّ عَلَيْهِمْ.

إِنَّ الْأَبْنََاءَ صَفْحَةٌ بَيْضَاءُ، وَأَذْهَاهُمْ خَالِيَةٌ تَكْتَسِبُ مَا يُعْرَسُ فِيهَا مِنَ الْبَيْئَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْأُسْرَةِ الْمُحِيطَةِ، سَوَاءً كَانَ مَا تَكْتَسِبُهُ خَيْرًا أَمْ شَرًّا، وَلِذَا فَإِنَّ عَلَى الْأَبَاءِ فِي ذَلِكَ مَسْئُولِيَّةً كَبِيرَةً، فِي مَلءِ فِرَاحِ أَدْهَانِ أَبْنَائِهِمْ بِكُلِّ خَيْرٍ وَطَيِّبٍ نَافِعٍ لَهُمْ، وَتَجَنُّبِهِمْ مَرْدُولِ الْأَفْكَارِ وَسَيِّئِ الْإِنْطِبَاعَاتِ وَالثَّقَافَاتِ؛ وَلِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يُنصِرَانِهِ، أَوْ يُمجِسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنَجِّحُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ؟!" (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ)، وَهَذَا يَشْمَلُ التَّوَجُّحَ وَالرِّعَايَةَ التَّنْفِيذِيَّةَ لَهُمْ، وَأَنْ يَحْجُبُوا عَنْهُمْ مَا يَضُرُّهُمْ.



وَالْمُتَأَمِّلُ فِي ثَقَافَةِ الْأَبْنَاءِ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْمَأْمُولِ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - يَجِدُ الْبَوْنَ شَاسِعًا؛ فَهَنَّاكَ تَعَوُّلٌ ثَقَائِيٌّ فِي جَوَانِبِ تَضُرُّ الْأَبْنَاءَ وَلَا تَنْفَعُهُمْ؛ وَهَنَّاكَ انْكِبَاتٌ عَلَى مُتَابَعَةٍ أَحَدَتْ الْمُوضَاتِ وَأَحْبَارِ الْمُطْرِبِينَ وَالْمُمَثِّلِينَ وَاللَّاعِبِينَ، وَالْقَنَوَاتِ الَّتِي تَبْتُ السُّمُومَ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى انْتِشَارِ الْكُتُبِ وَالْمَجَلَّاتِ الَّتِي تَحْوِي الْعَثَّ وَالْهَزِيلَ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْمَاجِنَةِ، وَالْقِصَصِ سَيِّئَةِ الْأَثَرِ، فَضْلًا عَنْ سَبِيلِ مُنْهَمِرٍ مِنَ الْأَفْلَامِ الَّتِي تَهْدِفُ لِتَمْيِيعِ عَقَائِدِ الْجِيلِ الْمُسْلِمِ وَتَغْيِيرِ ثَقَافَتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَتَبْدِيلِ عَادَاتِهِ وَقِيَمِهِ وَمُثْلِهِ إِلَى ثَقَافَاتٍ غَرَبِيَّةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الدِّينِ وَالْعُرْفِ؛ حَيْثُ تَدْعُوهُمْ إِلَى التَّحَرُّرِ مِنَ الْإِلْتِمَامِ بِشَعَائِرِ الدِّينِ تَحْتَ مَفَاهِيمِ بَرَافَةٍ؛ كَالْتَحْلُصِ مِنْ رِبْقَةِ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ.

كَمَا يَنْتِجُ عَنْ ذَلِكَ هَجْرُ الصَّلَاةِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدِينَ وَالتَّحَلُّقُ بِالْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ وَالتَّعَلُّقُ بِأَصْدِقَاءِ السُّوءِ، وَسُوءُ السُّلُوكِ، وَالْإِنْحِرَافُ الْأَخْلَاقِي.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَدَارَكَ أَبْنَاءَنَا، وَنَعْمَلَ عَلَى تَثْقِينِهِمُ الثَّقَافَةَ النَّافِعَةَ، وَتَحْجِيمِ الْمَصَادِرِ الضَّارَّةِ، وَالْحَدِّ مِنْ تَأْثِيرِهَا عَلَيْهِمُ.



عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ تَيْسِيرِ اللَّهِ عَلَى الْأَبَاءِ أَنْ يَسَّرَ الْمَصَادِرَ الْأَمِنَةَ لِتَثْقِيفِ
 الْأَبْنَاءِ؛ فَهَنَّاكَ بِرَامِحٍ كَثِيرَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ وَمُتَجَدِّدَةٍ مُهَدِّبِ ثَقَافَاتِ الْأَبْنَاءِ
 وَتُرْشِدُ أَفْكَارِهِمْ، وَتُعَلِّمُهُمُ الثَّقَافَاتِ الدِّينِيَّةَ وَالْفَوَاعِدَ الْأَخْلَاقِيَّةَ الْمُلَائِمَةَ،
 كَمَا تُوجَدُ مَوَاقِعَ الْكِتْرُونِيَّةِ هَادِفَةً وَقَنَوَاتٍ تَلِيْفِزِيُونِيَّةٍ مُحَافِظَةً، فَضْلاً عَنْ
 تَطْبِيقَاتِ الْكِتْرُونِيَّةِ تَحْمِلُ رِسَالَاتٍ سَامِيَّةً، وَتَنْشُرُ الْحَيْرَ وَالْفَضِيلَةَ، وَتَقْوِمُ
 سُلُوكَهُمْ، وَتَأْخُذُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمِ؛
 فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ نَقَاءَ التَّرْبِيَةِ الثَّقَافِيَّةِ يَنْعَكِسُ عَلَى الْأَبْنَاءِ بِمَنَافِعٍ وَأَثَارٍ طَيِّبَةٍ؛
فَيَنْشَأُ الْإِبْنُ سَلِيمَ الْمُعْتَقَدِ، يَحْمِلُ أَفْكَارًا نَبِيلَةً، وَتَصَوُّرَاتٍ سَلِيمَةً، وَيَسْلُكُ
سُلُوكِيَّاتٍ حَمِيدَةً، فَلَا يَنْطِقُ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا يَتَصَرَّفُ فِي مُخْتَلِفِ الْمَوَاقِفِ إِلَّا
بِطَرِيقَةٍ صَحِيحَةٍ، وَيَتَّخِذُ قُدُوَاتٍ نَافِعَةً فِي أُسْرَتِهِ وَمَدْرَسَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْمُرَبِّينَ الْحِرْصُ التَّامُّ وَالْعَمَلُ الدَّوَّوْبُ
مِنْ أَجْلِ تَنْقِيهِ أُنْبَائِهِمْ؛ مِنْ خِلَالِ غَرْسِ مَبَادِي الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ،
وَتَبْصِيرِهِمْ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَحَثِّهِمْ عَلَى التَّأْمُّلِ فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاعِهِ
فِي خَلْقِهِ. مَعَ تَعْلِيمِهِمْ مَبَادِي الْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ، وَتَبْصِيرِهِمْ بِمَحَاسِنِ
الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَحَثِّهِمْ وَإِثْرَاءِ أَفْكَارِهِمْ بِقُطُوفٍ مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَسِيرِ الْأَيْمَةِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كُلِّ هَذَا بِمَا
يَتَوَاءَمُ مَعَ قُدْرَاتِهِمُ الذِّهْنِيَّةِ وَمَدَارِكِهِمُ الْعَقْلِيَّةِ.

كَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَبَاءِ أَيْضًا: تَوْعِيَةُ الْأَبْنَاءِ وَتَثْقِيْفُهُمْ بِمَا يَدُورُ حَوْلَهُمْ مِنْ
أَحْدَاثٍ وَوَقَائِعٍ، وَتَبْصِيرِهِمْ بِالسُّلُوكِيَّاتِ الْمَقْبُولَةِ، وَطُرُقِ التَّعَامُلِ مَعَ
الْآخَرِينَ، وَتَعْلِيمِهِمُ الْعُلُومَ الدُّنْيَوِيَّةَ الضَّرُورِيَّةَ لِخِدْمَةِ مُجْتَمَعِهِمْ وَأُمَّتِهِمْ، فَإِنَّ
الْعُلُومَ الْعَصْرِيَّةَ الْيَوْمَ تُعْتَبَرُ مِنْ صُلْبِ الثَّقَافَةِ الْمُفِيدَةِ؛ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ مِنْ
مَطَالِبِ الشَّرِيعَةِ، لِضَمَانِ اسْتِقْلَالِيَّةِ الْأُمَّةِ وَعَدَمِ تَبَعِيَّتِهَا لِغَيْرِهَا.

أَيُّهَا الْمُرَبُّونَ: عَلَيْنَا أَنْ نَعْيَ جَيِّدًا أَنَّ مَرِحَلَةَ الطُّفُولَةِ فَتْرَةٌ صَفَاءٍ ذَهْنِ
الطِّفْلِ وَحُلُوفِ فِكْرِهِ مِنَ الْمَوْجِهَاتِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَحْرِصَ عَلَى تَوْجِيهِ الطِّفْلِ
لِتَعَلُّمِ دِينِهِ وَتَثْقِيْفِهِ الثَّقَافَةَ النَّافِعَةَ بِحَسَبِ عُمُرِهِ وَطَاقَتِهِ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَحْذَرَ مِنْ
تَضْيِيعِ هَذِهِ الْمَرِحَلَةِ الَّتِي تَتَوَقَّدُ فِيهَا مَلَكَاتُ الْحِفْظِ فِي حَشْوِ أَدْهَانِ
الْأَطْفَالِ بِكُلِّ غَتٍّ وَتَافِهِ؛ فَيَجِبُ اسْتِعْلَالُ قُدْرَاتِ الْحِفْظِ عِنْدَ الطِّفْلِ
أَفْضَلَ اسْتِعْلَالِ.



وَبَعْدَ كُلِّ هَذَا لَا يَنْبَغِي لِلآبَاءِ أَنْ يَتَوَقَّفُوا عَنِ الدُّعَاءِ لِأَبْنَائِهِمْ بِالْهُدَايَةِ
وَالرِّشَادِ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَّ لَنَا أَبْنَاءَنَا وَيَحْفَظَهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَسُوءٍ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَالسِّرَاحِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ
الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَمْتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ
النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ
كَلِمَتَهُمْ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَآ عَذَابَ الْقَبْرِ
وَالنَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com